

# 5/7 شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية للسعدي | الشيخ أ.د.

## يوسف الشبل | الشرح الثاني جامع البواردي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. هذا اليوم اليوم العلمي مع هذا كتاب القيم المبارك

وهذا اليوم هو يوم السبت الموافق للخامس - [00:00:18](#)

من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة هذا الكتاب الذي بين ايدينا كتاب قيم كتاب مبارك وهو كتاب

فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. وهو يتعلق - [00:00:36](#)

التدبريات القرآنية والتأملات القرآنية الشيخ سماه المواهب الربانية والحقيقة هي مواهب مواهب ربانية. تدبريات وتأملات

الشيخ رحمه الله كان يقرأ بعدما يعني كما ذكر عنه رحمه الله تعالى في خلواته وعند نومه - [00:00:56](#)

كان يقرأ آيات من القرآن الكريم ويقرأ حزبه اليومي فكان رحمه الله اذا قرأ ومر عليه مثل هذه الايات قيدها هذي فوائد سوانح تمر

على الانسان وفوائد تدبريات تأملات لان الانسان اذا خلا مع القرآن الكريم وبدأ يتأمل ويرد - [00:01:21](#)

الايات وينظر فيها ويتأمل فيها وفي سياقاتها ظهر له من من المعاني الاشياء العظيمة وكان الشيخ رحمه الله ينظر الى هذه الايات

فيستنبط منها استنباطات دقيقة هذه الاستنباطات قيدها رحمه الله - [00:01:43](#)

وهذا هو الاولى لكل طالب علم متميز فتح الله عليه ووهب ووهبه مثل هذه المواهب انه اذا مرت مثل هذه الاشياء استمتع لها من

تسجيل صوتي او قرأها من كتاب او حضر مجالس العلم ان يقيد - [00:02:00](#)

العلم صيد والكتاب قيد فيقيد الانسان هذه الصيود حتى لا تذهب عليه فاذا مرت عليه مثل هذي الاشياء يقيدها يسجلها عنده

يسجلها في الجوال يسجلها في ورقة يسجلها في اي شيء. المهم انه يحتفظ بها لان هذه الاشياء التي تمر احيانا - [00:02:20](#)

تمر وتذهب تريد ان تبحث عنها ما تجدها. هذا صيد اذا لم تسقط اذا لم تقيده ما تبحث ما تجده. فالشيخ رحمه الله رحمة واسعة.

والشيخ السعدي معروف معروف. ومن علماء القصيم. وتكلمنا عنه في لقاء في لقاء ماضي. من اشهر مؤلفات - [00:02:37](#)

تفسيره مشهور كريم الرحمن في تفسير كلام المنان هذا من افضل ومن اوضح ومن ايسر كتب التفسير رحمه الله يعني قدم للامة

كتاب التفسير هذا من افضل كتب التفسير واسهلها وايسرها يقرأه العامي ويقرأه المتعلم ويقرؤه طالب - [00:02:57](#)

العلم يقرأه العالم ويجد فيه بغيته بل تفسيره على اختصاره الا انه حوى علوما كثيرة وهذا من ضمن تفسيره. مواهب ربانية

استنباطات جميلة. وكان يقف مع هذه الايات ويستنبط. وانت ستري الان وتستمع - [00:03:17](#)

تجد ان الشيخ رحمه الله عنده نظرة ثاقبة نظرة جميلة نظرة دقيقة جدا. يستخرج من الايات دلالات عظيمة وفوائد عظيمة. هذا الذي

نريد يعني ان نصل اليه عندما نقرأ نجد الشيخ رحمه الله يستنبط هذه الاستنباطات نستفيد منها نقيدها. طيب لا نطيل في هذه

المقدمة - [00:03:37](#)

نواصل ما توقفنا عنده في هذا الفصل الذي امامنا وما بعده تفضل بارك الله فيك بسم الله الرحمن الرحيم. واصلي واسلم على النبي

الامين. قال المؤلف رحمه الله تعالى اذا وفق الحاكم - [00:03:59](#)

ليحكم بالحق والعلم لا بالجهل والباطل. وبالعدل وحسن القصد لا بالظلم واتباع الهوى. فقد سلك سبيل الانبياء قال تعالى لداود عليه السلام يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى - [00:04:16](#)

عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ما الفائدة من هذه الاية ايه يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى. فاحكم بين الناس بالحق - [00:04:36](#)

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب الفائدة التي استنبطها الشيخ؟ استنبط فائدة جميلة جدا. يقول من حكم بالحق واتبع الحق وترك الهوى فقد سلك سبيل الانبياء - [00:04:57](#)

يعني داوود من الانبياء وكان قد امره الله سبحانه وتعالى ان يحكم بالحق كل من حكم بالحق الى قيام الساعة فقد سلك سبيل الانبياء. وكل من لم يحكم بالحق واتبعه هو في حكم - [00:05:20](#)

فقد خالف السبيل الانبياء وخرج عن عن جادة الانبياء. هذه فائدة جميلة جدا ونعرف وانت ايضا حتى نفهم هذه الاية ليس المقصود بالاية هم القضاة والحكام الذين يحكمون بين الناس. انت تحكم بين ابنائك - [00:05:36](#)

تحكم بين قضية تحكم بين شخصين قد اختلفا في اي قضية تحكم بها فيما انت تقدر عليه او من هو تحت تحت من ابنائك من زوجتك من نحو ذلك انت تسلك سبيل الانبياء في الحكم - [00:05:57](#)

وتحكم بما انزل الله وتحكم بالعدل والحق والعلم فقد سلكت هذا الطريق واذا اذا جرت وتركت هذا الطريق فقد حكمت بحكم او قد سلكت طريق غير الانبياء. هذه فائدة جميلة نستفيد منها - [00:06:13](#)

طيب ننتقل ننتقل الى الفائدة التي تليها. تفضل. احسن الله اليك. قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. فوعد الله المتقين بنفي العذاب عنهم ظاهرا وباطنا. كما اثبت لهم في اخر سورة النعيم ظاهرا وباطن - [00:06:30](#)

من قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراء الاخرين. ما الفائدة من هذه الاية؟ وما وجد التدبر فيها كيف نتدبر هذه السورة سورة الزمر جاء فيها وعد للمتقين ووعد لغير المتقين - [00:06:50](#)

من وعد الله للمتقين ان الله سبحانه وتعالى ينجي المتقين ينجيهم من العذاب واذا نجاهم اذا نجاهم من العذاب وسلمهم من العذاب فقد ادخلهم او اعطاهم ما يستحقون من النعيم العظيم - [00:07:11](#)

ومن الفوز بجنت النعيم طيب نلاحظ شف الان هنا يقول الشيخ رحمه الله قال وينجي الله الذين اتقوا لاحظ كلمة اتقوا ما قال ننجي الذين امنوا او ينجي اي انسان لا - [00:07:30](#)

معك تقوى الله تنجو. وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم. لا يمسهم السوء ولا يمسهم العذاب. ينجيهم ثم هذا في اول في يعني في ايات قبل ثم في ايات بعدها جاءت ان الله وعد الذين اتقوا بقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة. فنجاهم من العذاب - [00:07:46](#)

وادخلهم الجنة بسبب ماذا؟ بسبب تقواهم بسبب تقواهم. اذا هذا استنباط دقيق من الشيخ رحمه الله انه ان التقوى سبب التقوى. اذا كانت معك تقوى الله عز وجل ما معنى التقوى؟ التقوى هي الخوف من الله سبحانه وتعالى - [00:08:07](#)

التقوى هي العمل بما انزل الله. التقوى هي مراقبة الله. فاذا عملت بما انزل الله وراقبت الله سبحانه وتعالى واصبحت من الذين اتقوا فاعلم انك سيحصل لك سيحصل لك امران - [00:08:26](#)

الامر الاول الامر الاول ان النجاة والسلامة من العذاب. والامر الثاني الفوز بجنت النعيم. طيب نعم تفضل. احسن الله اليكم. الاخلاص لله تعالى اعظم الاسباب لعون الله للعبد على جميع اموره. ولثبات قلبه وعدم انزعاجه - [00:08:41](#)

عند مقلقات والشدائد. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. اي اذا كان قصدكم في هذه الاعداء نصر الله وان تكون كلمته هي العليا نصركم الله على اعدائكم وثبت اقدامكم في - [00:09:00](#)

فالنصر سبب خارجي. وتثبيت اقدام سبب داخلي. وبهذين الامرين يتم الامر يعني لاحظ عند الشيخ يأخذ اية القرآن الكريم ثم يتدبر ما يشرح لك الاية ولا يعطيك معانيها يعني شرح الاية ومعانيها موجود في كتب الشيخ في تفسيره وما يريد ان يشرح لك الاية ولا يبين لك معانيها ويفصلك في تفاصيل لا وهو يستنبط - [00:09:20](#)

من بعد دقيق استخراج فائدة عظيمة. هذه الآية التي امامنا الان انت تقرها. يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت

اقدامكم هذه اية تمر على الكثير منا لكن الشيخ وقف وقفة جميلة معها - [00:09:47](#)

يقول الاخلاص الاخلاص يعني اخلاص العمل لله اعظم الاسباب التي تعين العبد على جميع اموره وتثبتته كيف عرفنا كيف عرفت

يعني واستنبطت من هذه الآية ان الاخلاص سبب لعون العبد لعون الله للعبد يعين الله عز وجل يعين العبد - [00:10:03](#)

ويثبتته. كيف؟ قال ان تنصروا الله ما قال تنصر كذا او تنصر كذا. لا يكون جهادك لكذا او كذا او كذا من امور الدنيا وانما تنصر الله.

تجاهد في سبيل الله. لغرض ماذا؟ نصره دين الله. اذا هدفك هو غرضك هو اخلاص - [00:10:28](#)

عمل لله. فاذا كان هذا هدفك الاخلاص فالنتيجة ماذا؟ اعانك الله وثبتك. ولذلك شف قال ان تنصروا الله ينصركم. يعينكم ويثبت

اقدامكم العون والثبات بسبب ماذا؟ بسبب الاخلاص. يعني استنباط دقيق جدا من الشيخ رحمه الله - [00:10:48](#)

طيب يعني هذه الآية وان كانت وان كانت في سياق الجهاد في سبيل الله ونصرة الدين لله في في الجهاد والقتال الا انها اوسع من

هذا وكل من ينصر دين الله - [00:11:10](#)

كل من ينصر دين الله باي وجه من النصرة. تأييد نصر الله يعني نصر الله مجاله واسع. ما نقول في الجهاد فقط نقول مجاله واسع.

تنصر الله في بكل ما تستطيع ان تنصره بنشر العلم - [00:11:25](#)

بنشر القرآن بنشر الحلقات. بنشر دور الذكر ودور العلم. كل ما فيه نصر لدين هذا الاسلام. وانت تخلص عمله لله فاعلم ان الله سبحانه

وتعالى سيعينك ويثبتك وستكون يعني الخاتمة الحسنة لك. هذا معناها حتى نفهم فهمها جيدا. طيب - [00:11:40](#)

نأخذ التي بعدها. احسن الله اليكم. كثيرا ما يدور على السنة الناس اذا اراد الله امرا هيا اسبابه. دليل ذلك في قوله تعالى يدركهم الله

في منامك قليلا. ولو ارى الكون كثيرا لفشلتهم ولتنازعتهم في الامر ولكن الله سلم - [00:12:04](#)

انه عليم بذات الصدور. واذا يريدكموهم بدين التقيتم في اعينكم قليلا. ويقللكم في اعينهم يقضي الله امرا كان مفعولا اذا اراد الله

سبحانه وتعالى اي امر من الامور يعني اراد ان الله سبحانه وتعالى بهذا الامر بهذا الشيء يهيئ لك الاسباب. انت تريد ان يعني ان تكون

مثلا - [00:12:24](#)

من حفظة كتاب الله تريد ان تكون من حفظة كتاب الله. تريد ان تكون من طلبة العلم الذين يعني يسلكون يسلكون سبيل العلم كيف

تتهيا لك الامور؟ قال اذا اراد الله لك خير - [00:12:53](#)

اذا اراد الله لك امرا واراد لك خيرا هيا لك اسبابه. فتح الله لك اسبابه. تتهيا لك اسباب حفظ القرآن بحيث انك الى الحلقات بحيث

انك تفرغ وقتك بحيث انك تراجع بحيث انك ينشرح صدرك لحفظ القرآن هذه تهيأ لك الاسباب - [00:13:09](#)

كذلك طالب العلم بعض الناس تجده يحضر المجالس العلمية اذا اذا وجدت ذهب اليه اذا ما وجدت ما ذهب اليها. اذا سمع خبرا ان

هناك يوما علميا او هناك درسا علميا جاء. اذا ما سمع ما ذهب. يعني النفس غير غير لم يهيئها الى انها - [00:13:28](#)

تندفع بقوة لطلب العلم وتسلك مسالك طلاب العلم فاذا اراد الله لك الخير واراد لك العلم الذي تنتفع به وينتفع به غيرك منك يا الله لك

اسبابه فانطلقت. يعني من اسباب العلم يعني اسباب العلم واسعة كثيرة - [00:13:48](#)

يعني حتى الهجرة والسفر لطلب العلم من اسباب العلم. يعني موسى عليه السلام لما اوحى الله اليه ان من هو هناك من هو اعلم منك

مع ان عيسى مع ان مع ان موسى عليه السلام كليم الله - [00:14:07](#)

اوحاه اوحى الله اليه وارسل اه وارسله بالرسالة ونبا بالنبوة وانزل عليه التوراة ومع ذلك يوحى الله سبحانه وتعالى له ان هناك من

هو اعلم منك. فماذا صنع؟ جلست قال خلاص وانا عندي علم وهو عنده علم. قال لا ما دام في واحد اعلم مني انا اذهب اليه -

[00:14:24](#)

حتى امضي حقبا اقطع مسافات طويلة ما يهمني لكنني لابد ان اقابل هذا واخذ من علمه. ولذلك يعني وجد من سفره نصبا واتعب

نفسه حتى وصل الى هذا الشخص واخذ من علم. اذا اذا اراد الله الانسان - [00:14:46](#)

اذا اراد الله الانسان خيرا وامرا هيا له اسبابه. وهذه الآية حتى حتى نفهمها فهمنا واسعا لا تقتصر بها تقتصر فيها على الامور

الشرعية طلب العلم وحفظ القرآن ونحو حتى في الامور الدنيوية. اذا اراد الله لك امر خير في دنياك في امور الدنيا في المكاسب الدنيوية في - [00:15:05](#)

تجارات في نحوها اذا اراد الله لك امرا هياً لك اسبابه فاذا دخلت فيه الاسباب واخذت باسبابه تهيأت لك الامور. فنحن يعني هنا نتعامل مع القرآن الكريم كلام رب العالمين. لا نقصر على معنى - [00:15:26](#)

معين نقول هذا المعنى فقط لا تجد له معاني كثيرة. ولذلك هنا المؤلف او الشيخ رحمه الله اتى بهذه الاية اذ يريدكم الله في منامك قليلا هذي في اي في اي سياق - [00:15:40](#)

في غزوة بدر. في غزوة بدر ان الله سبحانه وتعالى بلا شك ان الصحابة يعني اصابهم ما اصابهم من الخوف والرعب يعني يأتيك جيه جيش مسلح بعدة وعتاد واعداد هائلة يعني - [00:15:54](#)

يعني العدد ليس طعنف طعنف يعني هؤلاء الصحابة العدة معهم قليلة والمراكب معهم قليلة يعني الخيول او الفرس والابل قليلة جدا والعدة معهم قليلة من بالسيوف والسهام ونحوه. والعدد قليل ثلاث مئة وبضع عشرة شخص مقابل تسع مئة الى الف -

[00:16:11](#)

وجاؤوا بقوة يعني هذا سيدخل الانسان مهما كان في طبيعته الخوف والرعب. الله سبحانه هياً اسباب النصر باي شيء انه ارى نبيه محمد ان العدد قليل عددهم قليل فهذا من الاسباب قال اذ ليكهما اقول - [00:16:37](#)

يعني في منامك قليلا ولو اراكم كثيرا لفشلتكم يعني ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر. هل نقبل؟ هل نقدم على او لا نقدم؟ وتنازعنا ولكن الله سلم هذا الامر. لما ارى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:52](#)

حتى قال واذ يريكموهم يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم. يعني هم الصحابة رضي الله عنهم يرون المشركين امامهم قليل. ولذلك اندفعوا بقوة. بقوة وعزيمة والمشركون يرون المؤمنين قليلا جدا فاندفعوا بقوة حتى لا يفروا لو رآهم كثيرا فروا فالتقل فالتقى الصفا - [00:17:10](#)

والتقى الجيشان وكانت النتيجة في مصلحة المؤمنين. اذا اراد الله امرا فهي اسبابه. نعم الموضوع الذي بعده. احسن الله اليكم. قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا. هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول - [00:17:40](#)

ظننتم ان يخرجوا وظنوا وظنوا انهم مانتعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. وقذف في بهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ما اضعف اليقين في قلوب كثير من المؤمنين - [00:18:00](#)

تجدهم الان قد استولى عليهم اليأس وظنوا ان وظنوا ان امر الافرنج الغربيين سيظهر وسيدوم. وان اهل الايمان لا قيام لهم. وانهم لابد مغلوبون. واعدائهم لابد غالبون وسبب هذا نظرهم الى الاسباب المدركة بالحس. وقصر النظر عليها ولم يقع في قلوب -

[00:18:20](#)

ان وراء الاسباب المشاهدة اسبابا غيبية اقوى منها وامورا الهية لا تعارض ولا تمناع وافات تطراً وقوات تزول وضعفا وقوات تزول وضعفا يا زول وامورا لا تدخل تحت الحساب. هؤلاء اهل الكتاب ذوو القوة والشوكة. قد غرتهم - [00:18:50](#)

نفوسهم وظنوا ان حصونهم مانتعتهم وانهم يمتنعون فيها. ولم يخطر في قلوب المؤمنين خروجهم منها حتى جاءهم من حتى جاءهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. واستولى عليهم الضعف والخراب - [00:19:20](#)

من حيث لا يشعرون. وللكافرين امثالها. فالمؤمن حقا هو الذي ينظر الى قدر الله وقضائه وما له من العزة والقدرة ويعلم ان هذا لا تعارضه الاسباب وان عظمت وان نمو الاسباب ونتاج - [00:19:40](#)

جه متحقق اذا لم يعارض. اذا لم يعارضه القدر. فاذا جاء القدر اضمحل عنده كل شيء ولكن الاسباب محل حكمة الله وامره. فامر المؤمنين بالاستعداد لعدوهم ظاهرا وباطنا فاذا فعلوا المأمور ساعدتهم المقدور - [00:20:00](#)

الشيخ رحمه الله ما فسر لنا الاية. هذه الاية في سورة الحشر تسمى بسورة بني النضير لانها تتحدث عن قبيلة من قبائل اليهود في المدينة وهم وهم قبيلة بنو او قبيلة بني النضير. قبائل اليهود في المدينة كانت ثلاث قبائل - [00:20:28](#)

قريظة وقينقاع وبني النضير. وكلهم عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة ونقضوا العهد كلهم ومن هذا من هؤلاء هؤلاء الذين او من هذه القبائل الثلاث قبيلة بني النضير. التي قال الله سبحانه وتعالى فيها هو الذي اخرج الذين - [00:20:46](#) من اهل الكتاب من ديارهم. اخرجهم من ديارهم من حصونهم في المدينة. اخرجهم ولذلك اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم واخرجهم ولما اراد لم يعينتهم لما علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيحاصرهم ويقاثلهم ماذا فعلوا؟ تحصنوا بحصون قوية -

[00:21:07](#)

وظنوا وجزموا بان هذه وايقنوا بان حصولهم تمنعهم. قالوا لن لن يستطيع محمد ولا اصحابه ان يقدموا علينا ونحن قد تحصنا. فاتاهم الله من حيث من حيث لم يحتسبوا. اتاهم الله ولم يعلموا - [00:21:27](#) فالنتيجة ان الله قذف في قلوبهم الرعب. اذا اذا هناك اسباب خفية مع وجود الاسباب مع وجود الاسباب يعني اسباب النصر كالسلاح ونحوه هناك اسباب قد تغيب عن كثير من الناس ولذلك المؤلف اشار الى هذا الشيء قال بعض الناس استولى عليه - [00:21:47](#) اليأس فقال كيف نواجه الكفار ونواجه القوى الان الموجودة امام المسلمين ظعاف وليس عندهم قوة ولا يستطيعون نقول النصر من النصر من عند الله ليس ليس بقوة فلان ولا فلان. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما جاء في غزوة بدر ماذا صنعنا - [00:22:07](#) مضى الليل كله وهو يدعو حتى سقط رداؤه. فاتخذ اسبابا خفية من الدعاء واللجوء الى الله والانكسار بين يديه وعلم يقينا ان اسراء من الله من عند الله وما النصر الا من عند الله - [00:22:25](#)

وهنا هذه الاية الشيخ رحمه الله استنبط منها استنباطا دقيقا وان هناك اسباب نصر خفية قد تغيب عن بعض الناس وقد يرى في مثل هذا الامر ان يعني هؤلاء اليهود ادعوا انهم اقوياء وان عندهم السلاح وعندهم الحصون القوية التي تمنعهم من - [00:22:41](#) اي شخص يقدم عليهم فاتاهم الله لا يدرون. واشد من من يعني مما جعلهم يعني ينهزمون هذا الميزام شديد ان الله قذف في قلوبهم الرعب. بمجرد رؤية المؤمن يسقط سلاحه من يده. الله فقذف الله في قلوبهم الرعب - [00:23:01](#) قال حتى شف وصل الامر قال ظنوا انهم مانعة حصونه من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم. لما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم واستسلموا للنبي. قالوا ماذا تريد منا؟ قال اريد منكم ان تخرجوا من المدينة -

[00:23:21](#)

لا لا بقاء لكم في المدينة. ما دام انكم خونة وانكم تنقضون العهد اخرجوا من المدينة. فاجلاهم النبي صلى الله لولا ان كتب الله عليهم الجلاء اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم واخرجهم فلما اخرجهم ماذا صنعوا؟ بدأوا يقطعون الاشجار ويخربون بيوتهم ويحملون معهم ما - [00:23:41](#)

استطاعوا ان يحملوه. ولم يتركوا بيوتهم عامرة او باقية على ما هي عليه. اخربوا بيوتهم حتى لا يسكنها لا يسكنها المسلمون فقال الله عز وجل في في نهاية الاية وانت تتأمل هذه الاية والشيخ يتأمل تأملا دقيقا قال الله عز وجل حتى يشير الى هذا قال -

[00:24:01](#)

اعتبروا يا اولي الابصار اصحاب العقول النيرة الفاهمة اعتبروا اعتبروا ان النصر من عند الله اين قوتهم قوة اليهود حتى لو في زماننا هذا لو تصل قوة اليهود الى ما تصل والمسلمون يعني عندهم العزيمة القوية والارادة القوية - [00:24:21](#) وحسن النية وحسن القصد والدعاء ولجوءهم الى الله نصرهم الله سبحانه وتعالى. هذا مقصود الشيخ رحمه الله تعالى يا استنباط دقيق كما اليه وفائدة دقيقة يستنبطها الشيخ رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون - [00:24:40](#)

من هاجر اليهم لا يمكن ان تكون القبلية في قوله من قبلهم راجعة الى الدار دون الايمان. لان اللفظ لا ساعدوا على هذا لان الوصف بالجار والمجرور ولا يصلح الا ان يعود على المعطوف والمعطوف عليه. فالى اين يعود - [00:25:00](#) وقد علم وتقرر ان المهاجرين قد تقدم ايمان كثير منهم على الانصار. فالجواب ان هذا عائد الى الدار والايمان على اللفظ المصرح به. وهو التبوؤ والاستقرار ومعنى هذا ان اهل الايمان لهم حق - [00:25:20](#)

تبوء لهم حال تبوء لهم حال تبوء وتمكين يتمكنون فيه من اقامة دينهم وقيامه في انفسهم وفي غيرهم ولهم حال وجود للايمان دون تمكين فلم يحصل التمكين الا بعد ما هاجروا الى المدينة. وصار لهم دار اسلام. 00:25:40 - واما قبل ذلك - فهم وان كانوا مؤمنين. لكنهم في حالة ذلة وقلة محكومون مقهورون. خائفون على انفسهم وبهذا يتبين المعنى مثل ما ذكرنا استنباط دقيق فائدة جميلة حسنة. يقول الشيخ والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم. يحبون من هاجر اليهم - 00:26:10 ما المراد؟ بهؤلاء تبوأوا الدار؟ من هم؟ هم الانصار. هم هم الانصار في المدينة. هم الانصار في المدينة لما هاجر الصحابة اليهم فتحوا ابوابهم لهم. فتحوا ابوابهم. قال الله عز وجل الذين تبوأوا اي هيئوا هذا ومكنوا - 00:26:37 مؤمنين الدار والايمان. تبوأوا الدار وسكنوا الدار وهم وهم الانصار. تبوأوا الدار والايمان من قبلهم من قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم يفرحون بالمهاجرين ويفتحون لهم ابوابهم ويسكنونهم في دورهم - 00:26:58 حتى انه قال يعني بعض بعض الانصار يعني قال لعبد الرحمن ابن عوف قال تسكن معي في بيتي اعطيك نصف بيتي. واعطيك نصف نفقات نفقتي وازوجك احدى زوجاتي يعني من شدة حبهم للمؤمنين وحبهم للمهاجرين. فتحوا ابوابهم - 00:27:17 الشيخ رحمه الله يقول لا يمكن ان تكون القبلية من قبلهم يقصد من القبلية يعني من قبلهم. من قبلهم في قوله من قبلهم راجع الى دون الايمان. يقول لا يمكن ان نقول تبوأوا الدار من قبلهم وانما تبوءوا الدار والايمان جميعا. وهم هيئوا انفسهم - 00:27:39 الدار لهم وهيئوا الايمان لهم. يعني كيف الايمان؟ تعرفون مثل ما ذكر الشيخ رحمه الله في اخر شيء. قال المهاجرين او المهاجرون في الصحابة الذين في مكة كانوا محكومون من قبل المشركين ومقهورون وخائفون ولا يقيمون - 00:27:59 دينهم فجاء فجاء الانصار وفتحوا لهم ابوابهم فهياً لهم الدار وهياً لهم الايمان باقامة شرع الدين يعني نلاحظ ان لما النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة بنى مسجد قباء ثم بنى مسجده مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:19 تهيأ الصحابة الصلاة واقامة شرعه واقامة دينهم. اما في مكة لا مسجد ولا اجتماع ولا اقامة شرع. فهذا من الاية شيخ رحمه الله اراد ان يبين لنا ان قوله من قبلهم اي قبل مهاجرة المهاجرين الى المدينة هيأ - 00:28:39 الانصار لهما الدار وهيئوا لهم الايمان يعني لم يهيئوا الدار فقط قالوا هذا داركم اسكنوا لا قال هذا هذه الدار لكم اسكنوها اقيموا شرعكم فيه. الله. واقيموا شرعكم ودينكم فيها. هذا المقصود - 00:29:01 وهو يعني انت استنباط استنباط يعني دقيق من الشيخ رحمه الله تفضل. احسن الله اليكم. التجارة نوعان احدهما تجارة الربح والجنات وانواع الكرامات وصنوف والذات وهي تجارة الايمان والجهاد في سبيل الله. قال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم - 00:29:17 من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم الى اخر الايات. فهؤلاء هم رابعون حقاً وهم الذين تحققوا بالايمان ظاهراً وباطناً. فاجتهدوا في علوم الايمان ومعارف الايمان في - 00:29:42 اعماله الباطنة كمحبة الله ورسوله وخشية الله وخوفه ورجائه. وفي اعماله الظاهرة كالاعمال البدنية والمالية والمركبة منهما وجاهدوا انفسهم على هذا وجاهدوا اعداء الله بالحجة والبرهان والسيف والسيقان وثانيهما تجارة الريف والخسران واصناف الحسرات. وهي كل تجارة مشغلة عن طاعة الله. ومفوتة لتلك - 00:30:02 كالتجارة الرباحة. قال تعالى واذا رأوا تجارة مولى وان انفضوا اليها وتركوك قائماً. قل ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين. وكم في القرآن من مدح من مدح تلك التجارة والحث عليها - 00:30:32 والثناء على اهلها. ومن ذم التجارة الاخرى والزجر عنها والذم لاهلها. واهل التجارة الرباحة اذا اشتغلوا تجارة المعاش لم تكن قاطعة لهم عن تجارتهم. بل ربما كانت عوناً لهم عليها اذا احسنوا فيها النية. وسلموا - 00:30:52 ومن المكاسب الردية واخذوا منها مقدار الحاجة. قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. فلم يقل انهم لا يتجرون ولا يبيعون. بل اخبر انهم لو فعلوا ذلك - 00:31:12 لم يشغلهم عن المقصود وهو ذكر الله وامهات العبادات. وعطف البيع على التجارة وان كان البيع داخلاً فيها لانه اعظم الاسباب التي

تحصل بها التجارة وانواع المكاسب وابرك وانواع المكاسب وابركها والله - [00:31:32](#)

الله اعلم يقول الشيخ اذا قرأت في القرآن الكريم ومر عليك آيات تتحدث عن التجارة او لفظ التجارة. فانت انظر وقف عند هذه الكلمة تجارة. وكل ما تمر عليك كلمات فيها - [00:31:52](#)

تجارة قف عندها. ستجد في النهاية ماذا؟ ان تجارة نوعان. تجارة رابحة وتجارة خاسرة. التجارة الرابحة تجارة مع الله مع الله هي التجارة الرابحة. كما قال سبحانه وتعالى. قال قال في في قوله تعالى هل ادلكم على تجارة على تجارة - [00:32:08](#)

يجيكم من عذاب اليم يعني ينجيكم من عذاب اليم يعني هذي تجارة هذي تجارة رابحة ماذا؟ تجارة الجهاد في سبيل الله الايمان بالله والطاعة والتجارة في سبيل الله. في تجارة لم يذكرها شيخنا وهي التي اوردها الله في سورة - [00:32:29](#)

ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا ما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور تجارة لن تبور يعني لن زين؟ فهذه التجارة مع الله هي التجارة الرابحة. ذكر الشيخ ان يعني النوع الاول من التجارات التجارة الرابحة التي - [00:32:46](#)

لا خسارة فيها ابدا. وهي تجارة ماذا؟ التجارة مع الله. انت انت تتاجر تتعامل مع الله. الله سبحانه وتعالى قال ان قال ان الله ومن المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. اشترى هذه التجارة رابحة - [00:33:08](#)

اه تجارة في الجهاد في سبيل الله في تلاوة القرآن في اقامة الصلاة في امهات العبادات هي التجارات الرابحة. يقابلها التجارة الخاسرة. ما هي التجارة الخاسرة؟ قال التجارة التي تشغل عن طاعة الله وتفوت عليك يعني الاعمال الصالحة. هذه الاشياء التي

تفوت - [00:33:24](#)

عليك التجارة الرابحة هي التجارة الخاسرة. تجد بعض الناس يتجر بتجارة الدنيا ويترتب على على هذه التجارات الدنيوية ترك امورا فيها تجارات فيها خسارة التجارة الرابحة. خسارة التجارة تجارة الاخرة. وهذا ملاحظ. ويفتن فيه كثير - [00:33:45](#)

من الناس الان تلاحظ كثير من الناس قد فتنوا فتنوا يعني بالتجارات الدنيوية الخاسرة يأتي وقت الصلاة يجلس في محله وقت الصلاة ويخرج من محله ويغلقه امام الناس ويجلس في سيارته. او او ينصرف يمينا او شمالا ويترك الصلاة. فاذا يعني - [00:34:05](#) اذا علم ان الصلاة قد انتهت جاء ودخل في متجره. وبدأ يشتغل في تجارته كل النهار. واذا جاء وقت التجارة الرابحة مع الله سبحانه وتعالى انشغل فهذا اين التجارة الرابحة؟ هذه تجارة خاسرة. هذه ما تجيك من عذاب اليم. هذه هذه تجرك الى العذاب الاليم. الشيخ رحمه الله نبه - [00:34:26](#)

على ان التجارات في القرآن الكريم منها ما هو رابح ومنه تجارة رابحة ومنها ما هي تجارة خاسرة ثم ثم اشار رحمه الله تعالى في الاخير الى انه ينبغي ان نفهم ان الله لم يمنعنا من التجارة. تفتح المحلات وتشتغل في التجارة ما في مانع - [00:34:46](#)

لكن لا لا تلهيك التجارة عن طاعة الله اشتغل واكسب واعمل المؤمن يعني مطلوب منه العمل والتجارة والمراحة والكسب مطلوب منه لكن لا يكون ذلك؟ لا يكون هذا الامر سببا في اشغالك عن طاعة الله. هذا المقصود. ولذلك قال في في سورة النور - [00:35:06](#) قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل للرجال. قال رجال قال ماذا رجال؟ ما صفاتهم قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. يعني انهم يشتغلون بالتجارة لكن لا تلهيهم. هم يشتغلون لكن لا تلهيهم تجارتهم عن بيت. ويشتغل - [00:35:29](#)

تجارة من اول النهار الى ان يؤذن المؤذن للظهر. فاذا جاء وقت الظهر ما تنهيه. بمجرد وهذا وقع حقيقة لنماذج من السلف كانوا اذا جاء وقت الصلاة تركوا ما في ايديهم - [00:35:49](#)

المسجد وادركنا ادركننا انا هنا يعني في زمان قبل سنين طويلة قبل ان يؤذن المؤذن يغلق محله يعني الساعة احدعش ونص مثلا يأذن الساعة اثعش الظهر. الساعة احدعش ونص اغلق المحل. يعني تقول له مثلا بقي وقت حتى الان لم يؤذن قال خلاص - [00:36:05](#)

جاء الخير. جاءت التجارة مع الله. فيغلق محله ويذهب الى التجارة. فهذا الذي هذا الذي لا تنهيه تجارة ولا بعيد عن ذكر الله. حتى ان بعض السلف كان كان يشتغل - [00:36:28](#)

بالنجارة كان نجارا يصنع الاعمال التي تتعلق بالنجارة وبالخشب. فكان يأخذ المسمار ويضعه ثم يأخذ المطرقة ليظهره فاذا سمع اذا سمع المنادي ينادي للصلاة رعى المطرق خلفه وترك المسار وذهب الى المسجد - [00:36:43](#)

من شدة حتى ما يقول ولا اكمل ولا اكمل هذا هذا العمل ويذهب بمجرد يعني ونحن انتم يمكن ادركنم ناس يعني اذا اذا بقي كبار السن الان موجودين كبار السن ينظر - [00:37:03](#)

الساعة كم بقي على الصلاة؟ كم بقي على الصلاة؟ تقول بقي عشر دقائق ربع ساعة ينهض ويتوجه للمسجد قولوا ما بعد اذن. قال خلاص ما بقي شي. نتوجه. هذا لا تنهيه لا دنياه ولا تجارته ولا جلساته ولا يعني - [00:37:16](#)

كل هذه الامور لا تشغله عن طاعة الله. يشمر لطاعة الله وادركنا اناسا كثيرين مرت عليهم سنين طويلة لا يؤذن المؤذن للصلاة الفجر الا وهو في المسجد. لا يمكن ان يؤذن المؤذن للصلاة الفجر الا وهو في المسجد - [00:37:34](#)

وحتى اني سمعت بعض الاخوة يعني المعاصرين لما يعني يذهب الى المسجد مبكرا قلت له ما شاء الله يعني تأتي المسجد قبل الاذان قال يعني الاذان شرع لاي شيء يناديك للصلاة كيف انت جيت قبل ما يناديك؟ قال حي على الصلاة - [00:37:54](#)

الصلاة حي على الفلاح هذي ينادي فيها الغافلين. الغافلين احنا لسنا لسنا من الغافلين حنا نكون في المسجد قبل ان يؤذن المؤذن اما حي على الصلاة حي الفلاح هذا للغافل. الغافل تناديه اما الذي غير غافل مقبل على المسجد - [00:38:13](#)

فهذه استنباطات دقيقة من الشيخ رحمه الله في بيان التجارات مع الله سبحانه وتعالى قد تكون تجارة خاسرة قد تكون تجارة رابحة. طيب نعم. احسن الله اليكم. سورة مريم عليها السلام قد اشتملت على فتى تفاصيل عظيمة. من ذكر رحمة الله بانبيائه - [00:38:31](#)

واحبابه وما من عليهم به في الدنيا من نعم الدين والدنيا والنعم الظاهرة والباطنة وما تكرمهم به من الذكر الجميل والثناء الحسن. ووصفهم باحسن اوصافهم ونعيمهم باشراف نعوتهم. وما به في الآخرة من الثواب والفضل العظيم. وذكر رحمته ايضا باعدائه. حيث عاملهم بالحلم والصفح - [00:38:51](#)

وتصريف الايات لعلمهم يرجعون. مع عظم ما اتوا به من الشرور وعظائم الامور. ولذلك اكثر الله او فيها من ذكر اسمه الرحمن الذي هذه اثاره. ومن ذكر الرحمة ومن ذكر الرحمة فنسأل الله فنسأل - [00:39:21](#)

تعالى ان يدخلنا برحمته في عباده الصالحين. هذا استنباط من الشيخ رحمه الله في بيان موضوع السورة ومقصد السورة وما اشتملت عليه. هذا يحتاج منا الى تدبر وتأمل. كل سورة من سور القرآن كل سورة يجب عليك ان تقف - [00:39:41](#)

وتتأمل ما تتحدث عن هذه السورة كل سورة. سورة البقرة تتحدث عن اي شيء. سورة آل عمران تتحدث عن شيء. كل سورة لها لها مقصد. ولها حديث ولها غاية. سورة مريم - [00:40:05](#)

قال الشيخ رحمه الله ركزت عليه شيء على قضية الرحمة ولذلك الله سبحانه وتعالى لما تقرأ انت في اول سورة قال ذكر رحمتي ربك عبده زكريا. رحمة واسم الرحمن فيها تكرر ستة عشر مرة - [00:40:19](#)

ستة عشر مرة يعني اطول سورة او اكثر ما ذكر الرحمن في سورة واحدة سورة مريم. فهي كلها رحمت من الله سبحانه وتعالى رحم الله بها زكريا وهب له يحيى رحم فيها مريم - [00:40:37](#)

انعم عليها الابن البار الصالح الذي هو من اولي العزم نبي الرسول ورحمت الله رحم الله سبحانه وتعالى ابراهيم لما اعتزل قومه واعتزل الشرك والكفر وعبادة الاصنام واعتزل اباه الذي يعني تحداه - [00:40:54](#)

عانه وقال لمن لم تنته لارجمتك فلما اعتزلهم وهبنا لهم من رحمتنا وهبنا لهم من وهبنا له من رحمتنا والله عز وجل قال حتى قال في موسى قال ووهبنا لهم من رحمتنا اخاه هارون نبيا فكلها رحمت كلها رحمت ولفظ - [00:41:14](#)

ولفظ الرحمن كلها يعني حتى ان ابراهيم قال لابي له قال اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن من الله العظيم الشديد العقوبة لا قال من الرحمن. الرحمة كما قال الشيخ قال تتردد في هذه السورة. فنحن علينا - [00:41:36](#)

ان يتدبر القرآن الكريم نقف مع سوره كل سورة من سور القرآن تحتاج مني الى ان اتأملها نتدبرها ننظر في موضوعات حتى نستفيد منها. نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه - [00:41:56](#)

الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد الى قوله وظهر البيت اي الطائفين والقائمين والركع السجود فيه للذين كفروا وصدوا عن المسجد الحرام عبادة المؤمنين عباده. عباده المؤمنين من وجهين - [00:42:16](#)

من جهة انهم اختصوا به ومنعوا غيرهم. مع ان الناس فيه سواء ومن جهة ان المؤمنين احق به منهم وهذه مرتبة ثانية. فاباحوه للابعدين ومنعوه الاقربين. فان الله امر ابراهيم عليه السلام - [00:42:36](#)

ليطهره للطائفين والقائمين والركع السجود. فهؤلاء احق الخلق به. لانهم حزب الله واولياؤه ما كان المشركون وما كان المشركون اولياءه. ان اولياؤه الا المتقون. يعني في هذه هذه الآية وردت في سورة الحج - [00:42:56](#)

وفي بيان موقف المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يدخل مكة معتمرا. لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في السنة السادسة من الهجرة - [00:43:19](#)

واراد دخول مكة وقد احرم احرم من الميقات واحرم اصحابه معه جاءوا محرمين لا لا يريدون القتال ولا يريدون الاذى لهم قريش وصدتهم ومنعتهم من دخول مكة وقد جاءوا الى العمرة لم القتال ومنعتهم - [00:43:31](#)

والمشركون لم يمنعوا من هو اقصى او ابعد من من من يعني من الرسول صلى الله عليه وسلم رسول والصحابة هم اهل مكة ودارهم ودارهم مكة. بكيت تمنعهم من دخول ديارهم. وهم وهم احق بالبيت. هم اولياء الله وهم احق بالبيت. ويأتي - [00:43:51](#)

هؤلاء يمنعونهم ويأذنون لغيرهم. وهم من ابعد الناس. فذمهم الله سبحانه وتعالى. قال ان الذين كفروا. وحالهم انهم يصدون عن سبيل الله وعن المسجد الحرام. وهذا المسجد جعله الله لمن؟ قال جعلوا الناس سواء - [00:44:11](#)

سواء اهل مكة او غيرهم اهل مكة سواء كلهم يدخلون. قال سواء العاكف فيه اي المقيم في مكة والباد يعني القادم الذي يأتي من من البادية كلهم سواء لا احد يمنع هؤلاء او يمنع هؤلاء كلهم يدخلون المسجد الحرام قاصدين المسجد الحرام وقاصدين - [00:44:28](#)

الله وقاصدين ما عند الله. فذمهم الله وبين ان الاحقية للمؤمنين في بيته الحرام. نعم. احسن الله اليكم لولا فضل الله ورحمته لما شرع لعباده الاحكام. ولولا فضله ورحمته لما فصلها وبينها. ولولا - [00:44:48](#)

فضله ورحمته وان الله تواب حكيم لما وضح. لما وضح ما يحتاج اليه العباد ويسره غاية التيسير ولولا فضله ورحمته لما شرع اسباب التوبة والمغفرة. ولما تاب على التائبين ولولا فضله - [00:45:08](#)

رحمته لما زكى منهم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم. كما فصل ذلك في صدر سورة النور. شف الان مرت معنا سورة مريم. الشيخ رحمه الله استنبط منها ماذا - [00:45:28](#)

ما المقصد من سورة مريم؟ ما الهدف؟ ما الغاية؟ آآ السورة يعني انزلها الله لاي غرض موضوعاته تدور حول اي شيء قال على الرحمة. وتبين رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده المتقين - [00:45:48](#)

طيب انتقل الان الى سورة مريم قال سوء الانتقال الى سورة النور. قال سورة النور. سورة النور ايضا اشارت الى اهمية عظيمة وهي رحمة الله سبحانه وتعالى وفضله على عباده. رحمته يعني الله عز وجل كرر فيها ولولا - [00:46:04](#)

ففضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم. ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم. ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم. اذا تكررت فضل الله عليكم ورحمته. في سياق ماذا؟ في سياق حفظ المجتمعات من الوقوع في الفواحش - [00:46:24](#)

سورة النور، سورة الحياء، سورة الحشمة، سورة حفظ، حفظ الاعراض، سورة حفظ الفضيلة، حراسة الفضيلة ويضادها يضادها نشر الفواحش واشاعة الفاحشة ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فهي تدور سورة النور على هذا الموضوع وهي نزلت لسبب معين هي نزلت بالسنة السادسة سبب معين وهي ما قذفه ما قذفه - [00:46:47](#)

المنافقون في عرض عائشة وفي عرض النبي صلى الله عليه وسلم. فبرأ الله عائشة رضي الله عنها وحكم بما حكم فضل منه سبحانه ورحمة فانزل هذه الايات في حفظ المجتمعات حتى نفهم ايها الاخوة ان سورة النور هي سورة الحياة - [00:47:17](#)

هي سورة الاداب والاخلاق. انزل الله فيها آيات عظيمة في كيف يحفظ المسلمون مجتمعهم من الرذيلة كيف يحفظون مجتمعهم من الوقوع في الفواحش؟ الاعراض اهم الاعراض يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دمائكم - [00:47:37](#) واعراضكم حرام عليكم وحفظ الاعراض حتى ان الجاهلية في الجاهلية كانوا يحافظون على اعراضهم اشد من ان يحافظوا على انفسهم ولا اموالهم. يعني يقتل الانسان ويذهب ماله لكن عرضه لا يتعرض له ولذلك كانوا يقتلون كانوا يئدون البنات ويقتلون البنات خشية - [00:47:57](#)

خشية العرب فهم كانوا احرصا. فالنبي فان الله عز وجل في سورة النور اكد على قضية حفظ ولذلك قال فيها اسباب كثيرة هي اسباب حفظ المجتمع للوقوع في الفاحشة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. وقال في المؤمنات وليضربن بخمرهن على جيوبهن. وامر بالزواج وانكحوا الايامى - [00:48:20](#) ونهى عن البغاء ولا تكلف فتياتكم على البغاء. وامر ونهى الدخول الى البيوت. لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ذكر اسباب الاسباب التي تحصن المجتمع من الوقوع في الفواحش طيب واصل. احسن الله اليكم. قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم. ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من - [00:48:47](#)

من فضله والله واسع عليم. وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله. الى قوله ولا تكثرها فتياتكم على ان اردنا تحصنا لتتبغوا عرض الحياة الدنيا. اشتملت هذه الايات على الامن بالسعي بالاسباب المباحة - [00:49:17](#) التي ينال بها الرزق كالنكاح ونحوه. وعلى ان من لم يحصل له سعة فليلزم تقوى الله تعالى خف عن محارمه وينتظر فضل الله ورزقه وغناه. وعلى تحريم السعي بالاسباب المحرمة في قوله ولا - [00:49:37](#)

وفتياتكم على البغاء والله اعلم وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم. من هم الايامى ومن هم الصالحين؟ قال الايامى كل رجل او امرأة ليس عنده زوج ليس عنده زوج يسمى اين؟ اي رجل بلغ سن الرجولة ولم يتزوج ولم يحسن نفسه يسمى ايمن - [00:49:57](#)

فاذا تزوج اصبح زوجا واصبحت امرأته زوجة. والصالحين من عبادكم اي زوجوا حتى حتى المماليك. حصنوا المجتمع كله بالزواج هذا المقصود. لانه هو اقوى اسباب حفظ المجتمع من الوقوع في الفاحشة. طيب هنا امر الله بالتزويج - [00:50:24](#) ثم وعد عليه بالغناء يعني كما قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على الله ان يغنيهم ثلاثة حق على الله ان يغنيهم. وذكر منهم الناكح يريد العفاف. فالرجل الذي تزوج وان كان وان كان فقيرا - [00:50:47](#)

وعليه ديون واذا فاذا تزوج وعده الله بالغنى قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله. قد يأتي بعض الناس والله انا اعرف شخص تزوج زين وزادت ديونه واصبح فقيرا. والله يغني خالي يغنيهم الله من فضله. اقول ينبغي لك ان - [00:51:07](#) وعد الله لا تشك في وعده. هذا وعد من الله. الله وعد بان يغنيه. لكن تجد الشخص هذا عنده اسباب اخرى. فلذلك حرم نفسه من هذا الوعد. والا وعد وعد لا نشك فيه. طيب من لم يستطع الزواج وليس عنده قدرة بما امره الله؟ قال وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا - [00:51:27](#)

عن اي شيء قال يعف نفسه عن الحرام ويحفظ نفسه عن الوقوع في الحرام باي شيء؟ قال بالصوم من لم يجد النكاح ثم قال صلى الله عليه وسلم من لم من لم من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم. فيلزم الصوم لانه يخفف - [00:51:49](#) يخفف عنه وعليه ان يشتغل بالطاعات. لا يجعل لنفسه فراغا. فاذا جعل لنفسه فراغا فان هذا الفراغ يؤديه الى الوقوع في الحرام. تجد بعض ابو ميت الساحل. اشغل نفسك بالطاعة. اشغل نفسك بقراءة القرآن بقراءة كتب العلم واستفد من وقتك في طاعة الله وفي ذكر الله - [00:52:09](#)

لا تجعل نفسك فرصة ان تكون جالسا فارغا. وخاصة في هذا الزمان مع انفتاح هذه يعني مع انفتاح هذه الان الاشياء التي وجدت الان في اه فتحت لهم كثير من الناس يعني بمجرد هذا الجوال يستطيع ان يدخل على مواقع اباحية. فيبدأ ينظر في هذه الصور المحرمة - [00:52:29](#)

ويسمع ويقرأ ويقرأ في وينظر في هذه المقاطع. ثم بعد ذلك تسول له نفسه فيقع في الحرام. فالنبي صلى الله عليه وسلم حبق امره بالحفظ حفظ الوقت والانشغال بالطاعات والانشغال بالصوم - [00:52:56](#)

طيب نأخذ التي بعدها احسن الله اليكم الاعراف موضع بين الجنة والنار. يشرف على كل منهما وليس هو موضع استقرار انما هو موضع اناس تساوت حسناتهم وسيئاتهم. يمكنون فيه مدة كما يشاء الله. ثم يدخلون الجنة - [00:53:09](#)

وفي ذلك حكم نبه الله تعالى عليها. منها ان هذا منزل به يستدل على كمال عدل الله وحكمته وحمده حيث جعل الله تعالى اسباب الثواب والعقاب تتجاذب وتتعارض ويقاوم بعضها بعضا - [00:53:34](#)

فحسناتهم منعته من النار وسيئاتهم منعته من الجنة في ذلك الوقت. فصاروا وسطا بين الدار قارين وفي برزخ بين المحلين لتظهر لتظهر الحكمة اولا ثم يأتيها الفضل من من ذي الفضل العظيم - [00:53:54](#)

الذي احاط بالخلق من جميع الوجوه فيغمرها ويكون الحكم له. ففي هذا من تنويع حمده تصريفه لعباده. ما به يعرف العباد كماله وكمال اسمائه وصفاته. وحكمته وعدله وحكمته وعدله وفضله. ومنها ان حالهم من جملة الادلة على سعة رحمة الله. وان رحمته سبقت - [00:54:14](#)

غضبه وغلبته بحيث اذا تعارض موجب هذا وموجب هذا صار الحكم قطعا لموجب الرحمة على موجب الغضب ومما يدل على هذا انه اذا كان في العبد من موجب الرحمة مثقال ذرة من ايمان فانه لا بد ان يصير - [00:54:44](#)

حكم له ولو عمل موجب الغضب عمله فالعاقبة لموجب الرحمة. ومنها ان الله اذا اراد امرا هيا اسبابه فلما قضى تعالى انه انهم سيدخلون الجنة جعل الطمع والرجاء في قلوبهم والدعاء ان - [00:55:04](#)

جيرهم من النار ولا يجعلهم مع القوم الظالمين على السنتهم. والدعاء مع الرجاء والطمع. لا تتخلف عنه الاجابة. ومنها ان اهل الاعراف جعلهم الله سببا سببا يعرف بهما يصير اليه - [00:55:24](#)

يا اهل الدارين وما كان عليه اهل الشقاء من النكال والوبال. وما عليه اهل الجنة من السرور والغبطة في هذا ذكر الله توبيخهم لرجال يعرفونهم بسيماهم لرجال يعرفونهم بسيماهم من اهل النار الى غيرهم - [00:55:44](#)

لذلك من الحكم الالهية فيما يجريه من الاحكام على البرية الحقيقة ايها الاخوة يعني الكتاب هذا على صغر حجمه يعني كتاب حوى اشياء عجيبة. والشيخ رحمه الله يتفيا ظلال القرآن - [00:56:04](#)

من مكان الى مكان حتى تعرف انت عظمة هذا القرآن وسعته وتنوع صوره واياته تتعجب من الشيخ رحمه الله. مرة ينقلك الى سورة مريم ويوقفك عندها. ومرة ينقلك الى سورة النور ويوقفك عندها. والان ينقلك الى سورة الاعراف - [00:56:25](#)

من الناس لما تقول له سورة الاعراف لماذا سميت بهذا؟ ما معنى الاعراف؟ قلت لا ادري. من هم الاعراف؟ من هم اهل الاعراف؟ لا ادري اعرف كما ذكر الشيخ قال هو سور بين الجنة والنور. بين الجنة والنار سور بين الجنة والنار - [00:56:45](#)

يقف عليه من تساوت حسناتهم وسيئاتهم. لان من الناس من غلبت حسناته على سيئاته فدخل الجنة ومنهم من غلبت سيئاته على حسناته فدخل النار. ومنهم من تساوت سيئاته وحسناته هم اهل الاعراف. يوقفون مدة من - [00:57:04](#)

الزمن ثم مصيرهم الى اين؟ مصيرهم الى الجنة. مصيرهم الى الجنة. الله عز وجل اوقفهم في هذا المكان وجعل هذا السنن. لماذا؟ قال رحمه الله لحكم عظيمة وذكر لك حكما عظيما. اول هذه الحكم بيان عدل الله سبحانه وتعالى. الذي حكم على هؤلاء بدخول الجنة وهؤلاء بدخول النار - [00:57:24](#)

وهؤلاء الذين ليسوا يعني لا يدخلون الجنة لان حسناتهم ساوت ولا يدخلون النار لان سيئاتهم منعتهم فجلسوا في مكان هذا من عدل الله سبحانه وتعالى وذكر ايضا يعني استنباطات دقيقة - [00:57:48](#)

يعني ايضا من من بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى وان رحمته سبقت غضبه لان مصيرهم الى الجنة مع ان سيئات مع ان سيئاتهم تساوت مع حسناتهم ومع ذلك رحمة الله فوق ذلك. قال ايضا ان من ان الله اذا اراد امرا هيا اسبابه مثل ما - [00:58:06](#)

ومعنا قبل قليل اذا اراد الله امرا هيا اسبابه فهم بدأوا يدعون. ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. وبدأ يدعون ويطمعون في الجنة

والبعد عن النار فهذه اسباب وايضا ذكر سبحانه وتعالى ان جعل الله لهم سببا يعرف به اهل الجنة وماذا جرى لهم؟ واهل النار -

[00:58:26](#)

وماذا جرى لهم؟ ونادى اصحاب الجنة اصحابا النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا

علينا من الماء ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم فبين كل هذي فوائد استنبطها الشيخ رحمه الله من - [00:58:52](#)

من معرفة ما هو ما هو الاعراف؟ وما الذين يسيرون على هذا الاعراف الذي ذكرهم الله في كتابه. بل سمى سورة كاملة بسورة

الاعراف كثير من الناس يقرأ سورة الاعراف تقول ما معنى الاعراف؟ يقول لك ما ادري - [00:59:12](#)

لكن الشيخ رحمه الله يعني وقف مع هذا وبين الحكمة من اهل الاعراف ومن هم اهل الاعراف. طيب نعم واصل احسن الله اليكم. قول

شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء - [00:59:28](#)

على الله توكلنا بعد قوله قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم اذ في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها من اعظم الادلة على كمال

معرفته بربه. فانه اولاً لما بين - [00:59:48](#)

قناع عودهم في ملة الكفار بحسب ما كان عليه من منة الله عليه بكرهته الشديدة لملتهم واغتيال بانجاء الله له منها. وانهم لو عادوا

في ملتهم بعد هذا بعد هذا كان من اعظم الافتراء - [01:00:07](#)

على الله الذي يمتنع غاية الامتناع ممن هذا وصفه. وكان هذا الامتناع اثرا عما يسر الله من الاسباب استدرك الامر بعد ذلك. وعلم

ان هذا الامتناع بحسب ما وصلت اليه علوم البشر - [01:00:27](#)

ان علم الله تعالى محيط بعلومهم فقد يعلمون شيئا ويخبرون ما يترتب على علمهم مما مما تكون بحسب حكمة الله تعالى. ومع ذلك

فالله غالب على امره. وقد يتخلل العلم الذي علموه. واثره - [01:00:47](#)

حكموا به فقال الا ان يشاء الله ربنا. ثم قرر ذلك بقوله وسع ربنا كل شيء علمه اه ثم لجأ الى اعظم الاسباب الصادرة من العبد التي بها

ينال ما عند الله من خير الدنيا والاخرة - [01:01:07](#)

دفع شرورهما وهو التوكل على ربه فقال على الله توكلنا ثم بين ثقته التامة بوعد الله له بالنجاة هو ومن تبعه وهلاك من خالفه فقال

ربنا افتح بيننا وبين قومنا - [01:01:27](#)

بحق وانت خير الفاتحين شعيب هو احد انبياء الله سبحانه وتعالى. بل احد انبياء الله العرب الانبياء او الرسل العرب اربعة. اربعة

رسل. شعيب وهود عليه السلام وصالح ومحمد. كلهم بعثهم الله في جزيرة العرب - [01:01:47](#)

شعيب بعثه الله الى اهل مدين. في اقصى الشمال الغربي من الجزيرة العربية عند خليج العقبة وقوم صالح معروف ديارهم. مدائن

صالح في العلا. صالح ارسله الله الى ثمود. وهم عرب. وقوم هود في اقصى - [01:02:11](#)

يعني الجنوب في الجزيرة العربية وهي ديارهم الاحقاف. ارسل الله اليهم هودا عليه السلام وهم قوم عاد وكانوا عربا ومحمد صلى

الله عليه وسلم بعثه الله لاهل مكة والى الناس والى الثقليين جميعا. وكان عربيا وانزل عليه قرآنا عربيا. هؤلاء - [01:02:29](#)

الانبياء عرب. وكان شعيب عليه السلام عرف عند عرف يعني بانه خطيب الانبياء لما اعطاه الله من الفصاحة وقوة يعني قوة بيان

الحق وقوة المجادلة والحوار مع قومه محاورات قوية جدا. ومن محاوراته ما وقف الشيخ عنده. قال من محاولته قال لما قال يعني

لما قالوا يعني ارجع - [01:02:50](#)

الى ديننا قال ما يكوننا ان نعود ما يكون لنا ان نعود في في ملتكم فيها الا ان يشاء الله. يقول لا يمكن اننا نعرف الحق ثم نترك الحق

ونعود الى الكفر - [01:03:20](#)

نعم ما يمكن ما يمكن ابدا ولا ولا يخطر ببالنا. ثم قال الا ان يشاء الله. اذا اراد الله امرا فالامر الى الله سبحانه وتعالى. ثم بين ان الله لا

يريد الشر ابدا - [01:03:34](#)

ولا يمكن ان ان يعيد من كان مؤمنا الى الكفر الا باسباب. ولذلك قال وسع ربنا كل شيء علما الله سبحانه وتعالى وسع علمه كل شيء

ورحمته وسعت كل شيء ثم قالوا على الله توكلنا يعني فوظنا امرنا الى الله فهو الذي يتولى امرنا - [01:03:47](#)

الى اخر ما ذكر في هذه الاية واستنبطه الشيخ رحمه الله يقول ان عدنا قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في بلدكم كيف نعود فيها؟ ما يمكن هذا كذب على الله ونفتري والله - [01:04:06](#)

قد نجانا منها فدل على ان الله سلمهم ونجاهم من ملة الكفر الى ملة الايمان ولا يمكن ان يخطر بباله. وهذه رسالة لكل ننتبه جميعا ايها الاخوة وبنته من يسمعنا ولو في اقصى الارض. هذه رسالة من شعيب لكل مسلم الى قيام الساعة. رسالة باي وجه؟ انك -

[01:04:17](#)

ان من من الله عليه بالهداية والاستقامة ومعرفة الطريق الى الله سبحانه وتعالى يجب عليه ان يحمد الله سبحانه وان يشكره ان يثبت عليه والا يعود الى ما كان عليه. الله سبحانه وتعالى من عليك بالهداية ومن عليك بالاستقامة وسلوك - [01:04:41](#)

طريق الخير والنجاة ثم تتنكب الصراط وترجع الى ما انت عليه من الضلال والبعد عن الله فما يكون لك ان تعود ويستحيل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فهذه رسالة لكل مؤمن عرف الحق ان يثبت - [01:05:01](#)

الى قيام الساعة. استنباط دقيق ويعني وحتى انك انت تتأمل تستنبط. تستنبط هذه الاشياء الدقيقة جدا. وان كان الشيخ لم يشر اليها يعني تجد فيها لفتات جميلة فيها استنباطات دقيقة. يجب على كل مسلم عرف الحق. انت من الله عليك. جئت الى هذه

الدروس - [01:05:19](#)

واستفدت منها ومن الله عليك على صلاة العصر مع الجماعة ومن الله عليك بمعرفة الحق والمحافظة على الصلاة مع الجماعة والبعد عن مواطن يعني الضلال والمعاصي والبعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى اسأل الله الثبات - [01:05:39](#)

واعرف ان هذه نعمة من الله من الله بها عليك. ما يكون لنا ان نعود في الكفر والضلال ابدا. ان نعود الا يشاء وسع ربنا كل شيء فعلينا ان نشكر كما شكر شعيب وعليه ان نثبت كما ثبت شعيب وقال اذا عدنا الى ملتكم والى كفر الى الكفر والضلال والبعد - [01:05:59](#)

عن هذا الامر افترينا على الله كذبا. استنباط دقيق حقيقة والاية تخاطب كل مسلم في كل مكان. في كل مكان انه لا يغتر بزخارف الدنيا وينشغل ويترك يعني تجد من الناس من كان يحافظ على الصلاة ويحافظ على طاعة الله - [01:06:19](#)

ويأتي الشيطان خطوتين خطوة الى ان يترك الصلاة والى ان ينشغل فما ثبت على الحق. ما ثبت على الحق. الثبات عزيز يحتاج منا الى دعاء يحتاج منا الى سلاح قوي حتى نثبت على الحق. طيب. نأخذ الموضوع الذي بعده. احسن الله اليكم. قوله تعالى ام يقولون بي

جنة بل جاءهم بالحق - [01:06:39](#)

هم للحق كارهون. ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن بل ارتأيناهم. بل اتيناهم تكريم فهم عن ذكرهم معرضون. دلت على ان مخالفتهم للرسول لاجل ما جاء به من الحق. وان عداوتهم الحقيقية - [01:06:59](#)

للحق لذاته وانه السبب في ذلك. لان الحق خالف اهواءهم وان اهواءهم فاسدة. يمتنع ان يمتنع ان يرد الحق بما يوافقها. لان الحق هو صلاح السماوات والارض ومن فيهن. ولو وافق الحق وهو - [01:07:19](#)

لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. فدل هذا على ان الحق جاء بما تشهد العقول الصحيحة. والفطرة المستقيمة بصحته واستقامته. واعتداله وكماله. وان من خالف الحق فلفساد في عقله وانحراف في فطرته. وانه اختار الضار على النافع. فلماذا قال بل

اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم - [01:07:39](#)

هذه الاية او هاتان الايتان ووردت بسورة المؤمنين يقول الله سبحانه وتعالى ام يقولون به جنة اي محمد به جنة يعني به جنون. قد فقد عقله كيف يأتيكم بقرآن عظيم - [01:08:09](#)

وانتم تعرفون محمدا قبل الاسلام. قبل ان يأتيكم بالوحي قبل ان يأتيكم القرآن وتسمونه الصادق الامين. وتعرفون رجاحة عقله. والان تقول هو هو مجنون ام يقولون به جنة قال الله عز وجل ردا عليهم بل جاءهم بالحق. ولكن - [01:08:27](#)

ماذا موقفهم؟ قال واكثرهم للحق كارهون. هم لا يريدون الحق قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اي القرآن والشريعة وما جاء به محمد والوحي لو اتبع الحق اهواءهم لانها اهواء - [01:08:46](#)

فاسدة ودل على انهم ليسوا على حق لان الله سمى ما هم عليه اهواء وشهوات. اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن

فيهن. يعني ليس القضية قضية لانهم مجرد اعتراض على على محمد او اعتراض على شرعه وان عندهم ما يريدون لا هم على على  
على الباطل - [01:09:00](#)

والباطن الذي يريدونه لو لو يعني لو ان الحق اتبع اتبعهم وهم على باطلهم لم يفسدوا الحق ولم يفسد اهل حق بل فسدت السماوات  
والارض ومن فيهن. ثم قال الله ردا عليهم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون - [01:09:23](#)

اتاهم الله بما فيه نفعهم وبما فيه سلامتهم وبما فيه ما كانوا عليه من الفطرة السليمة والعقول السليمة ولكنهم لم يريدوا الحق فدل  
على ان الامر اما حق واما باطل. وان هؤلاء المعارضون على شرع الله وعلى الحق. وما جاءهم به الله من الحق انهم على باطل. وانهم  
لو - [01:09:43](#)

واتبعهم واتبعهم الحق لفسدت السماوات كلها والارض. طيب. ناخذ الذي بعده. احسن الله اليكم. قوله تعالى يا يحيى خذ كتاب بقوة  
ذكر كثير ذكر كثير من المفسرين ان تقديره فوهبنا له يحيى وقلنا - [01:10:06](#)

يا يحيى الى اخره. ولا يحتاج الى هذا فانه صرح اولا بهيته يحيى في قوله يا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى. فلو ذكر بعد ذلك لكان  
تكريرا لا يحتاج اليه - [01:10:26](#)

طيب ما الفائدة التي ذكرها الشيخ؟ او ما المقصد من هذا الكلام؟ ويقصد ان القرآن يسلك مسلك الاختصار. والحذف ولا يذكر الاشياء  
التي لا داعي لذكرها ولذلك قال يعني لما بشر الله نبيه زكريا بانه سيرزقه ولدا صالحا وهو نبي من انبياء الله واسمه يحيى -

[01:10:47](#)

لم يجعل له من قبل سميا. وبشره بهذه البشارة وقال رب اجعل لي اية قال اياتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا الى اخره انتقلت الاية  
مباشرة ماذا؟ يا يحيى كيف جاء يحيى؟ اذا الكلام فيه ان الله بشره بالولد وان زوجته ستحمل وستلد - [01:11:10](#)

وستلد هذا الولد او هذا الابن البار وان ان الله سماه يحيى وانه سينشأ نشأة صالحة ثم يكبر ثم يناديه الله بهذا الوحي يا يحيى خذ  
الكتاب بقوة واتيناك الحكم صبيا الى اخره. قال المؤلف ان هذا كله مفهوم - [01:11:30](#)

ولا حاجة ان يعيده الله سبحانه ويذكره لان القرآن يسلك مسلك الحذف ومسلك الاختصار هذا المقصود كثير في الاية القرآن الكريم  
تجد الاية تنتقل من كذا ويطوى هذا ويذكر هذا بسبب الاختصار والانسان يفهم. بمجرد ان يقرأ هذه الاية يفهمها - [01:11:50](#)

السلام عليكم. قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا. عذابا مضاعفا شديدا الشهوات  
بمعنى ارادوها وصارت هي همهم وانقادوا لها وصاروا مطيعين لها. فلذلك قالت - [01:12:10](#)

اتبعوا ولم يقل تناولوا واكلوا ونحوه لهذا المعنى. لان هذا الذم انما يتناول متبعي الشهوات مهما اشتهت نفوسهم فعلوه على انه

المقصود المتبوع. ومن المعلوم ان النفس من طبعها انها امارة - [01:12:31](#)

قم بالسوء فاذا كان هذا طبعها علم ان ذمهم على اتباع الشهوات يدخل فيه المعاصي كلها فلذلك رتب على هذا العقاب البليغ في قوله  
فسوف يلقون غيا وهذا بخلاف المؤمن المطيع لله - [01:12:51](#)

فانه وان تناول الشهوات فانه لا يتبعها ولا تصير اكبر همه ولا مبلغ علمه بل يتناول على وجه تكون هي تابعة لغيرها لا متبوعة.

وخواص المؤمنين يتناولون الشهوات بقصد التوسل بقصد التوسل بها الى القربات فتقلب طاعات ونظير هذا ان الذي تناول -

[01:13:11](#)

له الذنب هو اتباع الهوى وهو كونه متبوعا بان يتخذ العبد الهه هواه لا مجرد ان هنا للعبد هوى فكل احد له هوى. ولكن المؤمن كما

قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى - [01:13:41](#)

النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. يعني كثير كثيرا ما يذكر الشيخ رحمه الله هذي استنباطات الدقيقة بالفاظ القرآن الكريم

ووقف على اي وقف مع اي شيء وقف مع كلمة اتبعوا اتبعوا لم يتكلم عن شيء قال اتبعوا دليل على انهم - [01:14:01](#)

يريدون الشهوات ولم يعملوها مرة او مرتين او وقعوا فيها او اكلوا شيئا من الشهوات او فعلوا شيئا من الشهوات لا قوله اتبعوا دليل  
على انهم اصبح هذا مسلكتهم. وهذه طريقتهم بالليل والنهار. يريدون الشهوات في كل وقت. فاصبحوا متبعين للشهوات. والشهوات

هي - 01:14:25

التي تحكمه فهذا يعني استنباط دقيق من لفظ كلمة اتبعوا ما قال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة وعملوا بالشهوات. لو قال عملوا بالشهوات مرة مرتين. لكن اتبعوا الشهوات اصبحت الان الشهوات هي التي تقودهم. هي التي تقود - 01:14:45 وهم يسلكون مسلكها فشف دقة التعبير تعبير قرآن فاتبعوا الشهوات ثم اشار الشيخ رحمه الله تعالى انها شهوات كلها ليست مذمومة فان الانسان يشتهي المؤمن بل يقلب شهواته طاعات. فتنت تشتهي الطعام والشراب والنكاح. تشتهي النوم وتشتهي اه ان تذهب يمينا وتشتهي ان - 01:15:05

تقل تشتهي هذي كلها شهوات طبيعية في الانسان. فاشار الشيخ الى ان ليست كل شهوة مذمومة قد تكون الشهوة مباحة وقد تنقلب طاعة هذا المقصود. فلا يفهم من هذا لكن المؤمن العاقل ينهى نفسه عن الهوى الذي هو شهوة مذمومة - 01:15:27 شهوة مذمومة. نعم اليكم. قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبدوا واصطبر لعبادته. هل تعلم له سميا؟ اشتملت على وصول عظيمة على توحيد الربوبية وانه تعالى رب كل شيء وخالقه ورازقه ومديره وعلى - 01:15:47 توحيد الالهية والعبادة. وانه تعالى الاله المعبود. وعلى ان ربوبيته موجبة لعبادته وتوحيده. ولهذا اتى فيه بالفاء الدالة على السبب فقال فاعبد اي فكما انه رب كل شيء يكن هو المعبود حقا فاعبده. ومنه الاصطبار لعبادته تعالى. وهو جهاد النفس وتمارينها وحملها - 01:16:10

على عبادة الله تعالى فيدخل في هذا اعلى انواع الصبر وهو الصبر على الواجبات والمستحبات والصبر وعن المحرمات والمكروهات. بل يدخل في ذلك الصبر على البليات. فان الصبر عليها وعدم تسخطها والرضا - 01:16:40 والرضا عن الله بها من اعظم العبادات الداخلة في قوله واصطبر لعبادته. واشتملت على ان الله وتعالى كامل الاسماء والصفات عظيم النعوت جليل القدر. وليس له في ذلك شبيه ولا نظير ولا سمي. بل قد - 01:17:00 بل قد تفرد بالكمال المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات. وهذا من اكبر الادلة على انه الذي لا تنبغي عبادة لا تنبغي العبادة الظاهرة والباطنة القلبية والبدنية والمالية. الا لوجهه الكريم. خالصة مخلصة - 01:17:20 كما خلص له الكمال والعظمة والكبرياء والمجد والجلال. ومنها بطلان الشرك عقلا ونقلنا. فكيف ايليق بالعاقل ان يجعل المخلوق الناقص الذي لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة - 01:17:40 ولا نشورا ندا لمن لا كفؤ له. ولا ولا سمي ولا مشابه بوجه من الوجوه هل هذا الا من السفه والضلال والجهل المفرط والضرر من كل الوجوه. ودلت على ان المشرك قد تقرر في العقل قبحه - 01:18:00 وان ودلت على ان الشرك قد تقرر في العقل قبحه. وان التوحيد قد تقرر في العقل حسنه. فكلم قال فكما لا سمي لله. فلا احسن من عبادته واخلاص العمل له. ولا انفع للعبد من ذلك ولا - 01:18:20

فاصلح ولا ازكى ومن المتقرب شرعا ان الاحسان في عبادة الله تعالى الذي هو سبب كل خير عاجل واجل بل هو سبب لاعلى المراتب واكمل الثواب هو كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كأنك تراه فان لم - 01:18:40 فكلما حقق العبد هذا الامر كان له نصيب وافر من العبادة بل هو اهم الامور ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل ان يسأل الله تعالى ان يعينه على ذكره وشكره وحسن عبادته - 01:19:00 وهذا امر امر يقل من الخلق من يحقق ويتصف به على وجه الكمال لمشقة ذلك على النفوس اذا امتثل العبد لامر ربه بالاصطبار ولعبادته وحبس النفس وتوطيئها على احسان العبادة خصوصا افضل - 01:19:20 العبادات واعظمها وهي الصلاة. كما امر الله بالاصطبار عليها خصوصا فقال وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها استنار قلبه بالايमान واشرق نور العرفان واشرق نور العرفان في ضميره وذاق قطعنا الايمان وباشر حلاوته. فانجذب الى عبادة الله واخلاص العمل له. وعلم ان هذا هو الفلاح - 01:19:40 الدائم والربح المتضاعف الذي لا خسارة فيه. فصبر نفسه قليلا ليستريح باعظم اللذات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو

الفضل العظيم يعني استنباط دقيق جدا من الشيخ رحمه الله. يعني هذه الآية تمر على كثير من الناس ويقرأها ولا يقف عندها. تمر مرور الكرام عنده ولا يقف عنده. الشيخ رحمه الله - [01:20:10](#)

آية يعني سطر واحد تقريبا يستنبط منها هذه صفحة او صفحتين او اكثر الا استنباط دقيق للشيخ وتأمل وتدبر وهذا الذي ينبغي ينبغي للمسلم عندما تمر عليه الآية يعني يقف عندها ويتأملها ويتدبرها ويستنبط منها استنبط الشيخ رحمه الله عدة يعني احكام وفوائد جميلة جدا. اولا قال - [01:20:39](#)

رب السماوات والارض يعني خالقها ومنشؤها وموجدتها سبحانه وتعالى ومالكها والمتصرف فيها طيب اذا عرفت ان الله هو رب السماوات ورب الارض وما بينهما من الكون كله لله سبحانه وتعالى وتحت ملكه فالنتيجة ما هي؟ النتيجة - [01:21:05](#)  
دليل توحيد الربوبية اذا اعترف به الانسان وجب عليه ان يعترف بتوحيد الالهية. فالذي خلقت امرك عبادته. فيجب عليك ان تعبد الله. استنباط دقيق. ثم قال فاعبده فدل على ان الشرك باطل - [01:21:24](#)

لان الشرك كيف تعبد من لا يملك شيء ما يملك شيء كيف تعبد؟ كيف تدعو؟ كيف تطوف حوله؟ تجد من يطوف حول القبور؟ من يدعو الاموات؟ من يقرب لهم القرابين - [01:21:43](#)

وهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضراء. كيف كيف تفعل هذا الشيء وانت تعلم ان الذي ينفع ويضر والذي يصرف عنك سوء والذي يعطيك الخير ويمنحه لك هو رب السماوات ورب الارض وما بينهما الذي امرك بالعبادة. وهذا الى الى الى طريق - [01:21:56](#)  
النجاة والسلامة يقول فاعبده ثم قال ماذا؟ قال واصطر لعبادته لان العبادة تحتاج الى صبر. لا تعبد الله يوم يومين ثم تقف. العبادة الى جهاد والى صبر والى تحمل. الى تحمل فقال فاعبده واصطر ولم يقل واصبر. فرق بين اصطر واصبر - [01:22:16](#)  
ان الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. فقله واصطر اشد من اصبر لا يعني يعني اطلب الصبر بقوة وبجلد ولذلك قال في قال وامر اهلك بالصلاة وسط بر عليها الصلاة تحتاج الى الى جهاد تجاهد الالباء في - [01:22:38](#)

وتجاهد نفسك في الصلاة وتحمل اصطر عليها. فكلمة اصطر دائما الزيادة في المبنى زيادة في المعنى واصطر عليه قال هنا فاعبده واصطر لعبادته ثم قال هل تعلم له سميا؟ هل يمكن ان يكون لله مشابها - [01:22:59](#)  
في مشابها في ربوبيته مشابها في عبادته مشابها في اسماءه وصفاته مشابها بافعاله هذا دليل على ان الذي الذي يجب ان تعبد ان يكون قد اتصف بالصفات الكمال. وغيره قد اتصف بصفات النقص. كيف تعبد اموات وتعبد حجارة وتعبد - [01:23:19](#)  
وهي لم تتصف بمثل هذه الصفات. فصفات الكمال لله سبحانه وتعالى استنباط دقيق ووقفات جميلة واستخراج من هذه الايات من كل لفظة تجد الشيخ يأخذ منها من كل لفظة من هذه الشيخ منها رحمه الله تعالى - [01:23:39](#)

ننتقل التي بعدها. احسن الله اليك. فصل قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين كل نفس مرتهنة محبوسة وموثقة بكسبها السيئ وحبسها في العذاب السيئ. وذلك لان الجزاء من - [01:23:56](#)  
العمل فكما حبس المجرمون ما لديهم لله ولخلقه من الحقوق اللازمة. فلم يؤديوا الصلاة التي هي اكبر العباد وكما وكما اعداها من قال لان الجزاء من جنس العمل فكما حبس المجرم وكما حبس. اه احسن الله اليك. لان المجرمين حبسوا حبسهم الله. اه. ليش - [01:24:16](#)

كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة محبوسة. فالله حبس هؤلاء الكفار والمجرمون بسبب اعمالهم. فكما حبس ايوه فكما حبس المجرمون ما لديهم لله ولخلقه من الحقوق اللازمة. فلم يؤديوا الصلاة التي هي اكبر عبادات متضمنة - [01:24:48](#)  
الاخلاص للمعبود ولا اطعم المساكين من الحق الذي اوجبه الله لهم في اموالهم ولا حبسوا نفوسهم على ما شرع بقيود الدين بل اطلقوها فيما شاءوا من المراتد الفاسدة. فحاضوا بالباطل مع الخايعين ولا صدقوا ربهم - [01:25:08](#)  
ورسله مع تواتر الايات. بل كانوا يكذبون بل كانوا يكذبون بيوم الدين. فلذلك حبسوا في هذا محبس الفطيع وادخلوا في سقر يعني لا هي كما ذكر كما ذكرت. يعني المجرمون حبسوا - [01:25:28](#)  
حبسوا ما لديهم من الطاعات وهذي حبسوها عن الله فيما لا يرضي الله. حبسوها ومنعوها. فالنتيجة حبسوا. النتيجة حبسوا في

جهنم. يعني شف حبس مقابل حبس. لما حبسوا يعني ما لديهم من الطاعات والاعمال الصالحة حبسوها عن الله - [01:25:48](#) واستعملوها في غير طاعة الله حبسهم الله. فالجزاء من جنس العمل. الله اكبر. وكذلك اهل الايمان كما سيذكر الان الشيخ انهم لما حبسوا انفسهم على الطاعة يعني نجاهم الله من من من الحبس الذي الله. لا يرضيهم. نعم. ولما كان اصحاب اليمين قد حبسوا نفوسهم في الدنيا - [01:26:08](#)

على شرع الله تصديقا وعملا واطلقوا سنتهم وجوارحهم في طاعة الله ومرضاته. اطلق الله اساره ثم فك رهنهم فلم يكونوا في ذلك اليوم مرتهين. بل كانوا مطلقيين فيما اشتت انفسهم ولذت عيونهم - [01:26:32](#) فعمل العبد في الدنيا اما ان يكون سبب الارتهان او سببا لخلاصه. هذا هذا يعني هذي الزبدة هذي الخلاصة. الله اكبر. من الاية. الله اكبر. عمل العبد في الدنيا اما ان يحبسه يكون حبسا له لارتهانه او سببا لخلاصه. يعني اعمال - [01:26:52](#) ناس في الدنيا هذي اما ان تكون سببا في ارتهانه كل نفس ما كسبت رهينة مرهونة محبوسة هذا معناه فعملك احيانا يحبسك يحبسك عن دخول الجنة. ويحبسك عن رضا الله عز وجل. في عمل الانسان في الدنيا الناس الذين يعملون في الدنيا على نوعين. اعمال تحبسهم - [01:27:12](#)

تحبسهم عن طاعة الله فيحبسون في نار جهنم. واعمال تحبسهم في طاعة الله فيسلمون في الآخرة. هذا المقصود نعم. الله اكبر فعمل العبد في الدنيا اما ان يكون سببا او سببا لخلاصه. بل الاصل ان الانسان في حبس وان عمله - [01:27:33](#) سيرتهن لانه ظلوم وجهول طبعاً. الا من خلصه الله من هذا ومن عليه بالصبر وعمل الصالح فلهذا جعل الاتهان عامة واستثنى منه اصحاب اليمين فقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة - [01:27:54](#)

الا اصحاب اليمين. يعني استنباط من الشيخ رحمه الله يقول جميل. كل نفس هذا هذي كل تفيد العموم كل نفس من بني ادم كل نفس بما كسبت باعمالها بسبب اعماله التي كسبتها في الدنيا رهينة يعني مرهونة يعني محبوسة - [01:28:14](#) يوم القيامة محبوسة على شفير جهنم. فقد تكون سببا في دخول النار. الا المصلين. قال الا اصحاب اليمين الا اصحاب الذين الى اخره الا اصحاب النميمة فهؤلاء اصحاب اليمين نجتهم اعمالهم. فلم يحبسوا في نار جهنم. فنجتهم اعمالهم فلما حبسوها في طاعة الله في الدنيا. سلموا في الآخرة. هذا المقصود. نعم - [01:28:34](#)

احسن الله اليكم. كلما ازداد العبد قربا من الله بالايمان به والتحقق بحقائقه ومعرفته بالله. ومحبته والاناة اليه واخلاص العمل له. حصل له الخير والسرور واندفعت عنه انواع الشرور. وزالت عنه المخاوف - [01:29:00](#) وسهلت عليه صعب الامور. وهذا هو المعنى الذي اراد الله بقوله لموسى لا تخف اني لا اخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء. ويدل على هذا قوله لا يخاف لدي. ولم يقل - [01:29:20](#)

لا يخاف مني اي لا خوف ينال من ممن منت عليه باكمل الحالات واشرف المراتب وهي رسالة ولكل مؤمن نصيب من هذا بحسب ما قام به من اتباع المرسلين. ويدل ايضا ان المراد هذا - [01:29:40](#) المعنى العام الحسن الجليل ان السياق والقرينة تدل عليه دلالة بيّنة. فان الخوف الصادر من موسى فانما وقع لما رأى عصاه تهتز كأنها جان. فخاف حينئذ من تلك الحية بحسب الطبيعة البشرية - [01:30:00](#)

فاعلمه الله تعالى ان هذا محل القرب من الله. لا يليق ولا يكون فيه خوف ان ما فيه الامن التام ولهذا قال في الاية الاخرى اقبل ولا تخف انك من الامنين. ويدل على هذا - [01:30:20](#) بل معنا ما دل عليه باستثناء في قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم. فان معيار العموم. والاصل ان يكون من جنس المستثنى منه. فالمعنى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [01:30:40](#)

اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فان ظلموا انفسهم فان ظلموا انفسهم ثم رجعوا الى ربهم. وبدلوا سيئاتهم حسنات رجعوا الى ربهم مرتبتهم وازال عنهم الغفور الرحيم موجب الظلم والاساءة والله واعلم - [01:31:00](#) يعني هذا بيان لما جرى من حوار الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام لما خاف بطبيعته قال لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون.

الشيخ استنبط منها ماذا استنبط منها ان الانسان كلما ازداد قربا من الله سبحانه وتعالى بالطاعات ازداد امنا وزال عنه الخوف ولتجد كثير من - [01:31:21](#)

اهل الخير والصلاح والطاعة الذين يعني يعني ربطوا انفسهم لله وحبسوا انفسهم لله تجدهم لا يخافون من اي مخلوق لا يخافون فتجدهم امنون دائم. تجدهم امنين دائما. لان كل ما ازداد الانسان قربا من الله سبحانه وتعالى وازداد زلفا الى الله عز - [01:31:44](#) وجل زاده الله امنا وطمأنينة وازال عنه الخوف. هذا هو المقصد من هذه الايات التي ذكرها الشيخ. وبين ما فيها بان الله سبحانه وتعالى اخبر اخبر موسى عليه انه لا يخف. ثم قال الا من ظلم لكن الذي يظلم ثم يبذل الظلم - [01:32:05](#) فان يزداد قرب من الله سبحانه وتعالى فهذا لا يضره شيء. طيب نأخذ التي بعدها. احسن الله اليكم. فائدة وهي في الحقيقة تابعة للايراد السابق في اخبار الله لا يهدي لا يهدي الظالمين والكافرين ونحوهم. مع انه وقع منه هداية - [01:32:25](#) لمن اتصف بذلك الوصف. وجوابه السابق وهو ان النفي واقع على من حق عليه انه مجرم من اهل النار وان الهداية الحاصلة لمن لم يكن كذلك. ثم تبين لي في يومي هذا وتوضح معنى ما - [01:32:45](#)

انا ما زال مشكلا علي وضحه الله وله الحمد وهو حل هذه الآية الكريمة. واذا وقع القول اليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون. وان - [01:33:05](#) تقرير للآية التي قبلها فان الله تعالى قال لرسوله مسلما بعدما ايمان المعاندين وان هذا لا يضر الحق شيئا. انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم اذا ولوا مدبرين. وما انت بهذا - [01:33:25](#)

عن ضلالتهم ان تسمعوا الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون. فلما بين له ان اجتهاده صلى الله عليه وسلم. في هداية الضالين انما ينتفع به ويسمعه سمع قبول وانقياد من يؤمن باياتنا فهم مسلمون. واما الموتى الذين ليس في قلوبهم ادنى حياة لطلب الحق - [01:33:45](#) اما ان صوتك لا تسمع به الاموات موتا حسيما. فصوتك فصوتك ايضا في الدعوة والارشاد اتسمع به موت القلوب ولا صم المعرضون المدبرون عن الحق. ولا الذين صار الاعمالهم وصفا - [01:34:15](#)

اي لهم نعتا هؤلاء هم الذين ختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون هؤلاء هم الذين حق عليهم القول واذا حق القول على الاشقياء لم تنفعهم الايات المسموعة والتذكير - [01:34:35](#) كما لا تنفعهم الايات التي يصير الايمان عندها اضطراريا. وهي الايات الكبار التي تكون مقدمة الساعة فانها اذا طلعت الشمس من مغربها لم ينفع نفسا ايمان ولم تكن امنت من قبل او كسبته - [01:34:55](#)

في ايمانها خيرا حينئذ حق القول على الاشقياء انهم لا يزالون على شقائهم فيخرج لهم دابة من الارض تكلمهم وتبين المسلم من الكافر. فالقول اذا حق لا يتغير ولا يتبدل - [01:35:15](#) ويحصل اليأس من ايمان الكافرين. ولو كانت الايات اكبر الايات. فالآية تقرر ما قبلها وتدل على العلة الجامعة وهي ان من حق عليه القول لو جاءته كل آية لم يؤمن - [01:35:35](#)

حتى يرى العذاب الاليم والله اعلم في هذا الشيخ رحمه الله يقول ان هذه الفائدة التي ساسوقها لك الان هي فائدة تقدم ذكرها سابقا وهي ان الله يخبر في كتابه ان - [01:35:55](#) ان الله لا يهدي القوم الظالمين. لا يهدي القوم الفاسقين. لا يهدي القوم الكافرين كثير كيف لا يهديهم ونجد من يهتدي؟ تجد واحد فاسق يعني اشتغل بالفسق والضلال ثم بعد ذلك اصبح داعية. كيف الله - [01:36:11](#)

انه لا يهدي القوم الكافرين ثم يهديه قال شيخنا المقصود بقوله لا يهدي القوم الكافرين الظالمين الفاسقين. الذين كتبت عليهم الشقاوة. هؤلاء لا لا يستحقون الهداية ولن يهديهم الله حتى يموتوا على الكفر وعلى الضلال. هذا المقصود ولذلك هو اتي بآية بهذه الآية واذا وقع القول - [01:36:27](#) اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايات لا يوقنون. فالذين لا يوقنون بايات الله لا تنفعهم الايات. ولا ينتفعون بها لا ينتفعون بالدعوة والنبي صلى الله عليه وسلم لو دعاهم واجلب بخيره ورجله عليهم ما ما انتفعوا ولا استطاعوا ولا اهتموا لانهم لا -

الحق ابدا لا يسمع وهذا معنى فالشيخ رحمه الله اتى بهذه الآية انك لا تسمع الموتى ولا تسمعه تصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت هذه كل هؤلاء ما يمكن ان تبلغهم الهداية لانهم قد حقت عليهم اي حقت عليهم حق عليهم العذاب - [01:37:10](#)

هذا مقصود الشيخ رحمه الله اراد ان يوضح ما ذكره سابقا بهذه الآية التي ظهرت له كما قال قال لما قال يقال ثم ظهر لي هذا الامر. ثم تبين لي في هذا الشيء. يعني الشيخ رحمه الله اعطانا الحكم ثم زاده بهذا الحكم. طيب - [01:37:30](#)

بعدها يعني لا تزال الايات او لا يزال الشيخ رحمه الله يقف مع هذه الايات العظيمة الجميلة الحسنة ويتفياً ويتنقل من سورة الى سورة ومن آية آية ويقف ويستنبط وهو استنباطاته دقيقة حقيقة علمية مفيدة لكن لعل نقف عند هذا القدر - [01:37:49](#)

وان شاء الله بعد صلاة المغرب نستكمل ما توقفنا عنده باذن الله. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:38:09](#)

حياكم الله المشايخ للضيافة في الخلف - [01:38:22](#)